الحبكات المتوازية في سرد الأناجيل الإزائيّة
دورها ورسالتها في تطوير الرواية

دانيال عيوش
أستاذ، تفسير العهد الجديد، البلمند

١. مقدّمة

ساهم التحليل والنقد السرديّ بمقاربات جديدة في علم تفسير العهد الجديد المعاصر. انطلاقًا من قراءة الأناجيل اليونانيّة في الطبعات النقديّة الحديثة بطريقة تزامنيّة (synchronic)، تمكّن العلماء من رسم خطوط دلاليّة رئيسيّة في سياقات السرد القصير على مثال المشهد والمثل وفي السرد الواسع والشامل كما هو الإنجيل بكامله. وهكذا، يلفت دانيال مرجيرات انتباه القارئ، وهو يعالج مسألة «التكرار السرديّ» في سفر أعمال الرسل، إلى أهمّيّة «التفاعل بين أوجه التشابه والاختلاف» في المشاهد والحبكات المتوازية[١].

تهدف هذه المقالة إلى إثبات أبرز البراهين بأنّ القصص المتوازية في الإنجيل الواحد ترمي، بشكل رئيسيّ، إلى تأكيد عالميّة الكرازة الرسوليّة. وكما أشير إليه في العنوان، ترتكز هذه الدراسة على الأناجيل الإزائيّة الثلاثة لأنّ جذورها الأدبيّة المشتركة وبنيتها السرديّة شبيهة إلى حدّ بعيد. في الواقع، ترد عدّة مشاهد مرّتين في الإنجيل الواحد، ولكن، في كلّ مرّة، بمقاربات ومدلولات جديدة. تربط الأناجيل قصصها المتوازية بأساليب عدّة يختارها كلّ كاتب بحسب ما يراه مناسبًا لتطوير الرواية. ويبرز بينها أسلوب الثنائيّ السرديّ، حيث يلتحق مشهد بمشهد آخر فيصيران

١ D. MARGUERAT. *The First Christian History. Writing the «Acts of the Apostles»* (Cambridge 2004) 182-183.

وحدة أدبيّة سرديّة متماسكة إمّا بواسطة التراصف، أو التضمين، أو التشابك[٢]. هناك أساليب أخرى وأكثر تعقيدًا تؤمّن التوازي بين قصّتين تتباعد الواحدة عن الأخرى في السرد الإنجيليّ. يقع كلٌّ من القصّتين في سياق سرديّ مختلف من حيث الأحداث والشخصيّات التي صارت معروفة عند القارئ؛ ممّا يفسح المجال للراوي أن يطرح مسائل جديدة وإن كانت عناصر القصّة الأساسيّة لم تتغيّر. وقد سمّى الباحثان أليتي ومرجيرات هذا الأسلوب بـ »التباين« (syncresis)[٣]. في التباين، يؤمَّن الترابط إمّا بسرد أحداث شبيهة أو برسم إطار سرديّ متشابه[٤]. هناك العديد من الدراسات حول المشاهد المتوازية بين إنجيل لوقا وسفر أعمال الرسل، ممّا أدّى إلى المقارنة الأدبيّة بين ملامح يسوع في الإنجيل وملامح الرسل في سفر أعمال، لا سيّما تلك التي تعود إلى هامتَي الرسل بطرس وبولس[٥]. أمّا هذه الدراسة، فتتميّز بمقارنة قصّتين تقوم بها الشخصيّة نفسها، يسوع، إمّا في مشهدَين متتاليين أو في لحظتين مختلفتين من السرد داخل الإنجيل الواحد. يقوم البحث، في هذه المقالة، على ثلاثة أزواج من المقاطع مع الأخذ في الاعتبار الخلفيّة الدينيّة والثقافيّة لكلّ قصّة، أي الخلفيّة الوثنيّة والخلفيّة اليهوديّة؛ ويتأمّل في إمكانات مساهمة هذا النهج في التفسير.

٢. تفسير الحبكات المتوازية

نجد هذا النمط السرديّ بشكل متكرّر في إنجيل متّى، لا سيّما في قصص العجائب اعتبارًا من الإصحاح الثامن. نذكر، على سبيل المثال، القصّتين الموازيتين حول تكثير الأرغفة (١٤: ١٣-٢١؛ ١٥: ٣٢-٣٩)؛ بالإضافة إلى قصص شفاء العميان

---

٢ D. MARGUERAT AND Y. BOURQUIN, *How to Read Bible Stories. An Introduction to Narrative Criticism* (London 1999) 52-55.

٣ يكرّس أليتي قسمًا واسعًا من كتابه لهذا الموضوع، في حين يكتفي مرجيرات بتوضيح مقتضب، راجع:
J. N. ALETTI, *Quand Luc raconte. Le récit comme théologie* (Lire la Bible 115 ; Paris 1998) 69-166 ; MARGUERAT, *History, 56-57*.

٤ راجع، مثلًا، قصّتي تكثير الخبز في إنجيل واحد، أو قصص شفاء العميان المختلفة داخل كتاب واحد.

٥ Cf. A. GEORGE, «Le Parallèle entre Jean-Baptiste et Jésus en Luc 1-2», *Mélanges bibliques en hommage à R.P. Béda Rigaux* (ed. A. DESCAMPS et A. DE HALLEUX) (Gembloux 1970) 147-171; R. F. O'TOOLE, «Parallels between Jesus and His Disciples in Luke-Acts: A Further Study», *Biblische Zeitschrift* 27 (2, 1983), 195-212; S. M. PRAEDER, «Jesus-Paul, Peter-Paul, Jesus-Peter Parallelisms in Luke-Acts: A History of Reader Response», *Society of Biblical Literature Seminar Papers* 23 (1984), 23-39.

(٩: ٢٧-٣١؛ ٢٠: ٢٩-٣٤؛ ١٢: ٢٢-٢٣)؛ ومشاهد شفاء البنين والبنات (٨: ٥-١٣؛ ١٥: ٢١-٢٨؛ ١٧: ١٤-٢١). واخترنا، من هذا الإنجيل، المقطعَين المتتاليَين عن شفاء الأبرص وابن قائد المئة (مت ٨: ١-١٣) اللذين يشملان، معًا، دعوةَ الخلاص إلى اليهود والأمم على حدّ سواء.

أمّا إنجيل مَرقُس، فيعرض عدّة أمثلة من الحبكات المتوازية، ومن بينها يمكن ذكر قصّة إقامة ابنة يايرس التي تتضمّن، أيضًا، قصّة شفاء المرأة النازفة (٥: ٢١-٤٣). ولكنّ النصّ الذي سيأخذ اهتمامَنا، في هذا الإنجيل، يحتوي على التباين بين قصّتَي تكثير الأرغفة، لأنّ هذا المشهد يُعتبر من الأمثلة الكلاسيكيّة للنصوص المتكرّرة (doublet) في الأناجيل عند روّاد نقد الأشكال.

أخيرًا، يُظهر إنجيل لوقا توازيًا واضحًا بين المعمدان ويسوع في قصص إنجيل الطفولة في الإصحاحَين الأوّلَين. ومع ذلك، يجب على القارئ أن ينتظر حتّى بدء أعمال يسوع في الجليل ليجد قصّتَين متوازيتَين يكون فيهما يسوعُ الشخصيّةَ الرئيسيّة. نذكر من بينها عجيبتَي كفرناحوم ونايين (٧: ١-١٧)؛ ومشهدَي الناصرة وكفرناحوم (٤: ١٦-٣٧) اللذين تمّ اختيارهما لدراستهما في هذه المقالة.

إذًا، المقاطع التي ستتمّ دراستها هي:

- العجيبتان الشفائيّتان في افتتاح حقبة العجائب في متّى ٨: ١-١٣؛
- قصّتا تكثير الأرغفة في مرقس ٦: ٣٠-٤٤ و ٨: ١-١٠؛
- ودخول يسوع إلى الناصرة وكفرناحوم في لوقا ٤: ١٦-٣٧.

لا بدّ من الإشارة إلى أنّ جميع الاستشهادات الكتابيّة باللغة العربيّة تعود إلى الترجمة الكاثوليكيّة.

٢. ١. شفاء المرضى في إنجيل متّى

كَوَن القصّتان المتوازيتان اللتان تمّ اختيارهما، من إنجيل متّى، هما عجيبتان، يجب أن نعرض، أوّلًا، ولو بإيجاز، خصائص حقبة المعجزات في هذا الإنجيل الأوّل. يؤخّر متّى الإخبارَ بالعجائب إلى الإصحاح الثامن، أي بعد العظة على الجبل (٥ -

٧) التـي تحتوي على إعلان مجيء الملكوت والتعليم عن أسرار الإيمان المسيحيّ. يجد القـارئ، في حقبة العجائـب، البراهينَ الكافية على أنّ تعليم يسـوع يأتي من الله وأنّ السلطان أُعطي له من أجل تحقيق الخلاص للبشر. إنّ العظة على الجبل كانت ظهورًا للمسيـح في الكلمـة، في حـين أنّ الإصحاحَين ٨ و٩ كانا ظهورًا لـه في الأعمال[٦]. ينظّم متّـى البشير، على طريقته الخاصّة، الموادّ الواردة حول العجائب في مصادره الأدبيّة، ويقدّمها، بعناية، وفقًا للموضوعات اللاهوتيّة التي يقصد التطرّق إليها، وعلى أساس الخلفيّة الثقافيّة والدينيّة الخاصّة بكلّ مشهد. بعد التدقيق، يمكننا أن نقول إنّ هناك خمس معجـزات تجري على خلفيّة يهوديّة، بينما هنـاك خمس معجزات أخرى تكون خلفيّتَها الدينيّة المعتقداتُ والممارساتُ الوثنيّة. تتوزّع العجائب كما في الجدول الآتي:

المعجزات في متّى ٨ و ٩	
المعجزات التي تخصّ اليهود	المعجزات التي تخصّ الأمم
الأبرص (٨: ١-٤)	ابن قائد المئة (٨: ٥-١٣)
حماة بطرس (٨: ١٤-١٥)	تسكين العاصفة (٨: ٢٣-٢٧)
المفلوج (٩: ١-٨)	مجنونا كورة الجدريّين (٨: ٢٨-٣٤)
الأعميان (٩: ٢٧-٣١)	المسوس الأخرس (٩: ٣٢-٣٤)
إحياء الصبيّة وشفاء نازفة الدم (٩: ٨١-٦٢) (معجزة تخصّ اليهود وأخرى تخصّ الأمم)	

عندمـا يُدخِـل متّى قصّة شفاء نازفـة الدم في إطار خـبر أوسع يحتوي على إقامـة ابنة رئيـس المجمع (٩: ١٨-٢٦)، يُظْهِـرُ مركزيّة المقارنة بـين المعجزات التي تجـري لليهود والأخرى التي للأمم. عـلاوة على ذلك، اعتبارًا من الفصل ١٢، هناك مجموعـة ثانيـة من تسـع، أو عشر، معجزات تجـري في مناسبات مختلفـة، في سرد

٦ R.A. MONASTERIO and A. RODRÍGUEZ CARMONA, *Evangelios sinópticos y Hechos de los Apóstoles* (IEB 6; Estella [8]2005) 206-208. P. POITTEVIN and E. CHARPENTIER, *El Evangelio según san Mateo* (CB 2; Estella [8]1987) 28 and 35.

الإنجيـل؛ ولكنّها تأتـي، أيضًا، في توزيع منظّم، وبتساوٍ، للخلفيّتَـين اليهوديّة والوثنيّة على حدّ سواء[٧].

يحتـوي المقطعان المتّوازيان على قصتَي شفـاء: الأولى، تخبر عن شفاء رجل أبرص (٨: ١-٤)؛ والثانية، تحكي عن شفاء ابن قائد المئة (٨: ٥-١٣). تُظهر القراءة الأولى لِـكِلا المشهدَيـن أنّهمـا مترابطان لا عـن طريقة التضمـين (insertion) ولا بالتراصف (overlapping)، ولكن عن طريقة التجاور البسيط (juxtaposition). هكـذا، نلاحظ أنّ الآية ٥، في الإصحاح ٨ نفسـه، تُظهر تغييرًا للمكان والشخصيّات، وتفصل، بوضوح، بين المشهدَين: »ودخَلَ كَفَرْناحوم، فدَنا مِنه قائِدُ مائةٍ يَتَوَسَّلُ إِلَيه«.

إذا قرأنـا قصّـة شفاء ابن قائـد المئة، نلاحظ أنّها تستنـد، بكلّ وضوح، إلى خلفيّـة دينيّة وثنيّة، فقائـد المئة يمثّل السلطة الحاكمة في المنطقـة التي يشترك فيها برتبتـه العسكريّة ونفوذه السياسـيّ المحلّيّ. لم يكن ذلك الرجل من الجيش الرومانيّ المستعمر، لأنّ مدينة كفرناحوم كانت تحت سلطة الملك التابع هيرودس أنتيباس آنذاك؛ ولكـنّ جيشه كان مؤلّفًـا من عناصر من غير اليهود[٨]. هناك نقاش بين المفسّرين حول مـا إذا كانت العبارة «تحت سلطـان» (ὑπὸ ἐξουσίαν)، في الآية ٩، تعني »آمر« أم »مأمـور«؛ ولكـن، في كلتا الحالتين، ممّا لا شكّ فيه أنّـه كان يتمتّع بسلطة محدودة علـى جنوده[٩]. أمّا قصّة شفاء الأبرص، فهي تتطوّر في سياق يهوديّ، كما نستنتجه من الآيـة ٤ عندمـا يشار إلى نظام التقدمات في الهيكل ويُذكَر اسم موسى النبيّ. التباين بين المشهدين واضح وجليّ؛ فالرجل الأبرص الذي يسكن في وطنه يُعاني من التهميش والضعف، في حين أنّ الضابط الأمميّ الأجنبيّ يحكم أبناء المنطقة ويتسلّط عليهم.

٧ المعجزات التي تخصّ اليهود: شفاء اليد اليابسة (١٢: ٩-١٤)؛ المشهد الأوّل لتكثير الأرغفة (١٤: ١٣-٢١)؛ أعميا أريحا (٢٠: ٢٩-٣٤)؛ لعنة التينة التي بلا ثمار (٢١: ١٨-٢٢). المعجزات التي تخصّ الأمم: يسوع يمشي على المياه (١٤: ٢٢-٣٣)؛ المشهد الثاني لتكثير الأرغفة (١٥: ٣٢-٣٩)؛ ابنة الكنعانيّة (١٥: ٢١-٢٨)؛ المجنون الأخرس (١٧: ١٤-٢١). هناك مشهد الأعمى الأخرس، أي شفاء رجل يعاني من مرضين في الوقت نفسه يمكن اعتباره على أنّه قصّة شفاءين يجريان في الخلفيّتين اليهوديّة والأمميّة معًا (١٢: ٢٢-٢٣).

٨ Cf. H. K. BOND, «What Can We Know about the Roman Centurion?», *n.p. [cited 8 Jan 2022], Online: https://www.bibleodyssey.org:443/en/places/related-articles/roman-centurion*; J. GONZÁLEZ ECHEGARAY, *Los Hechos de los Apóstoles y el mundo romano* (Estella 2010) 231.

٩ U. LUZ, *El Evangelio según San Mateo. Mateo 8-17* (Salamanca 2001) 35-36.

يظهر التباين، أيضًا، في المرضَين اللذين يذكرهما متّى، في المشهدين المتوازيين، فللبرص والشلل مدلولات لاهوتيّة في التقاليد اليهوديّة آنذاك. هكذا، فإنّ البرص، في العهد القديم، كان يُعتبر رمزًا لأسوء حالات النجاسة، وكان يجب على المريض أن يعرض نفسه للكهنة لكي يصدّقوا على الشفاء، ويسمحوا للمريض بالعودة إلى بيته وإلى ممارسة الواجبات الدينيّة (راجع: لا ١٣ – ١٤). أمّا الشلل، فكان يُنْظَر إليه كأقوى تعبير عن العجز والإعاقة. فالمشلول يبقى، دائمًا، بحاجة إلى مساعدة الآخرين من أجل الحركة والقيام بأبسط الأمور الحياتيّة[١٠]. إذًا، التباين، بالمدلول اللاهوتيّ لِكِلا المرضَين، يتراوح بين الهويّتَين الدينيّتَين: فاليهود كانوا يحفظون الناموس بالتزام شديد ليبقوا طاهرين وغير نجسين؛ بينما الوثنيون كانوا الأكثريّة الساحقة في الإمبراطوريّة، وكانت ديانتهم ترمز إلى سلطة الأباطرة الرومان وكلّ الذين يُخضِعونهم. فالأزمة السرديّة مطروحة عندما يؤكّد متّى أنّ اليهود فشلوا في الحفاظ على الطهارة، كما أنّ الوثنيّين لم يستطيعوا أن يحافظوا على قوّتهم وقدرتهم.

كان ذاك القائد العسكريّ ذا نفوذ وسلطان في المجتمع، لكنّه لم يستطع أن يحلّ مشكلة «خادمه» المشلول، أو «غلامه»، كما تترجم معظم الترجمات العربيّة والإنجليزيّة الاسم اليونانيّ παῖς الوارد في ٨: ٨. ولكن، هل كان الشابّ في منزل قائد المئة خادمًا له أم، بالأحرى، ابْنَهُ؟ يذكر إنجيل لوقا، بوضوح، أنّ الشابّ المريض في بيت قائد المئة هو «عبده»، فيستخدم المصطلح اليوناني δοῦλος في لوقا ٧: ٣[١١]. لكن في متّى، المصطلح παῖς، الذي يعني، حرفيًّا: «صبيّ»، يمكن اعتباره كخادم أو كابن شابّ. بعد مراجعة استخدام متّى للمصطلح، وباعتبار السياق السرديّ في هذا

١٠ راجع مت ٩: ٢؛ مر ٢: ٣؛ لو ٥: ١٨؛ أع ٩: ٣٣. لاحظ أنّ وصف المرض يختلف بين الإنجيلين: بالنسبة إلى لوقا كان الابن «مريضًا» (κακῶς ἔχων؛ لو ٧: ٢)، بينما إنجيل متّى يقول إنّه كان «مشلولًا» (παραλυτικός؛ مت ٨: ٦). هناك ربط دلاليّ قويّ بين الفعل παραλύω المستخدم في العهد الجديد والفعل ἐκλύω في العهد القديم السبعينيّ والصفة العبريّة נפה. راجع، مثلًا: عد ١٣: ١٨؛ حز ٧: ١٧؛ مت ١٥: ٣٢.

١١ تجدر الإشارة هنا إلى أنّ المشهد اللوقاويّ (٧: ١–١٠) يحتوي على الاسمين δοῦλος و παῖς، أي: «عبد» (آ ٢. ٣. ٨. ١٠)، و«صبيّ» (آ ٧). بالفعل، فإنّ قائد المئة لا يقول عنه إلّا أنّه «صبيّ»، أي «ابن». ولكن الراوي والشيوخ اليهود ينظرون إلى وضع ذلك الشابّ وكأنّه «عبد»، وهذا يعود، بلا شك، إلى موقف اليهود من قساوة معاملة الصبيان في البيت الأمميّ. فلوقا، أيضًا، كما متّى، يعتبر أنّ المريض كان ابنًا للضابط العسكريّ.

المشهد، يبدو، من الواضح، أنّ الصبيّ المريض في البيت هو ابن من أبناء الضابط العسكريّ[١٢].

يتبلور الإيمان كالعنصر الأساسيّ الذي يدفع شخصيّات الإنجيل أن يطلبوا الخلاص من يسوع عند لقائه. وقد يُعبَّر عن هذا الإيمان بطرق مختلفة في تطوير السرد. هكذا جاء قائد المئة إلى يسوع «متوسّلًا إليه» (παρακαλῶν αὐτὸν) بسبب آلام ابنه (مت ٨: ٥)، فيعبّر عن اعترافه بسلطان المسيح. أمّا الأبرص، فيعترف بسجوده أمام الربّ (προσεκύνει αὐτῷ، ٨: ٢)، وهذا المصطلح يحمل، في إنجيل متّى، معنى «العبادة»، لا سيّما عندما يتبعه المنادَى «يا ربّ» (Κύριε) بمعناه الأسمى، وليس بالمعنى العاديّ «أيّها السيّد»، الذي كان يُستخدَم لمخاطبة رجل محترم في المجتمع.

يمدح يسوع إيمان قائد المئة، وفي آن واحد، يوبّخ قساوة قلوب أبناء قومه اليهود. يخاطب الحضور ويقول: «الحَقَّ أَقولُ لَكم: لَم أَجِدْ مِثلَ هذا الإيمانِ في أَحَدٍ مِنْ إِسرائيل». أمّا للأب المحزون فيقول: «اِذْهَبْ، وَلْيَكُنْ لَكَ بِحَسَبِ ما آمَنتَ» (ὡς ἐπίστευσας، مت ٨: ١٠ و١٣). لا ينحصر توبيخ يسوع على أتباعه آنذاك، فحسب، بل يمتدّ إلى قرّاء الإنجيل المسيحيّين، أيضًا، وخصوصًا إلى هؤلاء الذين ضعفَ إيمانُهم؛ وهذا ما نلاحظه في الآيتين ١١ و١٢: «أَقولُ لَكم: سَوفَ يَأتي أُناسٌ كَثيرونَ مِنَ المَشرِقِ والمَغرِب... وأَمَّا بَنو المَلَكوت فَيُلقَوْنَ في الظُّلمَةِ البَرَّانِيَّة» (مت ٨: ١١ و ١٢). هناك وضع مثيل في خبر شفاء الأبرص حيث يأمر يسوعُ الرجلَ الذي قد تعافى أن يقدّم شهادته أمام القيادة الدينيّة اليهوديّة: «اذْهَبْ إلى الكاهِنِ فَأَرِهِ نَفسَكَ، ثُمَّ قَرِّبْ ما أَمَرَ بِه موسى مِن قُرْبان، شَهادَةً لَدَيهِم » (مت ٨: آ ٤). هكذا، نرى أنّ قائد المئة قدّم شهادته أمام الجميع في كفرناحوم، في حين أنّ الأبرص أوصل الخبر إلى الكهنة لكي يعرفوا أنّ التطهير أصبح ممكنًا خارج طقوس الهيكل.

---

١٢ في تفسيره للمقطع يقدّم أولريش لوتز الأسباب لاختياره معنى الابن (LUZ, Evangelio, 35 footnote 17): (١) عندما يشير متّى إلى عبد في ٨: ٩ يستعمل المصطلح δοῦλος؛ (٢) في إنجيل الطفولة المتّاويّ، نجد المصطلح παῖς بمعنى «ولد» (٢: ١٦)؛ (٣) في ١٧: ١٥ و١٨ يرد الاسم παῖς بمعنى «ابن»؛ (٤) يرد استشهاد من إشعيا في متّى (١٢: ١٨)، وفيه يستخدم المصطلح παῖς بمعنى «ابن».

هكـذا يفتتح متّـى حقبة المعجـزات في الإصحاحين ٨ و ٩، فيبـدأ بشفاء ابنٍ لإسرائيل الـذي تعرّض لأقسى معاناة المرض وأمسـى مهمّشًا عن الحياة الاجتماعيّة والطقسيّـة؛ ثمّ يشفـي ابن أحد وجهاء الأمم الـذي يُظهر إيمانًا عميقًـا بالمسيح. في كلتـا القصّتين تتبلور فعاليّة كلمة يسـوع الشفائيّة وسلطته على الأمراض. في المعجزة الأولى، تَمَّ تطهـير البرص «لِوَقتِه» (εὐθέως، آ ٣)، بينما في الثانية شُفي الابن «في تِلكَ السَّاعَة» (ἐν τῇ ὥρᾳ ἐκείνῃ، آ ١٣).

٢. ٢. تكثير الأرغفة في إنجيل مرقس

نجـد في إنجيل مرقس عدّة أمثلـة على أزواج الحبـكات المتوازية المتسلسلة، ومـن بينها: قصّتا شفاء نازفة الدم وإقامة ابنـة يايرس (٥: ٢١-٤٣). يرتبط هذان المشهـدان بواسطة التضمين (inclusion) ويشكّلان وحدة أدبيّة واحدة تحتوي على رسالة جليّة: إنّ المسيح جاء ليمنح الخلاص للجميع وخصوصًا للمهمَلين والمهمَّشين[١٣].

أمّا دراستنا لإنجيل مرقس، في هذه المقالة، فلا تقوم على قصّتين متوازيتين متتاليتين، بل على مشهدَين مترابطَين بتكرار الإطار السرديّ والعناصر الأساسيّة في كلاهما. إنّه أسلوب أدبيّ سرديّ سبق ذكره في المقدّمة باسم «التباين» (syncresis)[١٤]. وقـد اخترنا مشهدين يُخبران عن إطعام الجماهير في البرّيّة. في القصّة الأولى، يتمّ التكسـير على خمسة أرغفـة وسمكتين (٦: ٣٠-٤٤)؛ بينمـا في القصّة الثانية، المادّة المكـثَّرة هي سبعة أرغفة وبعض سمكات صِغـار (٨: ١-١٠). يعرف القارئ النبيه أنّ التغييرات في الأرقـام والمصطلحات تُشير إلى أمر معيّن، وتدعوه إلى القيام بالمقارنة والتفكير في المعاني المحتملة.

هكـذا، نجد، من جهّة، أنّ هناك عناصر عديدة متشابهة بين كلا المشهدين: فالجموع يتبعون يسوع (٦: ٣٣؛ ٨: ١)؛ والربّ يُشفق عليهم (٦: ٣٤؛ ٨: ٢)؛ والتلاميذ قلقـون بشأن الطعـام (٦: ٣؛ ٨: ٤)؛ والطعام المتوفّر ينحصـر على القليل من الخبز

١٣ هناك أزواج حبكات متوازية أخرى، مثل: شفاء الأبرص والمقعد (١: ٤٠-٤٥ و٢: ١-١٢)؛ وتكثير الأرغفة الخمسة والسمكتين مع المشي على المياه (٦: ٣٠-٥٢)؛ وشفاء ابنة الفينيقيّة والرجل الأصمّ المعقود اللسان (٧: ٢٤-٣٧).

١٤ Cf. MARGUERAT, *History*, 56-57.

والسمك (٦: ٣٨؛ ٨: ٥. ٧). ثمّ يُذكَر جلوس الجموع (٦: ٣٩؛ ٨: ٦)؛ وأنّ يسوع يصلّي ويكسر الطعام (٦: ٤١؛ ٨: ٦)؛ فيوزّع التلاميذ الطعام (٦: ٤١؛ ٨: ٦)؛ فيشبع الجميع (٦: ٤٢؛ ٨: ٨)؛ ويلمّوا ما فضل من الكسر في قفف (٦: ٤٣؛ ٨: ٨)؛ وأخيرًا، يتمّ ذكر عدد الحاضرين (٦: ٤٤؛ ٨: ٩). أمّا من جهّة أخرى، فهناك اختلافات مهمّة للغاية تقود القارئ إلى فهم المشهدين على أساس التحليل المقارَن. وكأنّنا أمام لغز عن إيجاد الفروقات، يلاحظ القارئ ما يلي:

الآيات	التكثير الأوّل (٦: ٣٠-٤٤)	الآيات	التكثير الثاني (٨: ١-١٠)
٦: ١ و٦ و٣٠	في وطنه	٧: ٣١؛ ٨: ١	في منطقة المدن العشر
٣٨	خمسة أرغفة وسمكتان	٥ و٧	سبعة أرغفة وبعض سمكات صغار
٣٩	على العشب الأخضر	٦	على الأرض
٤٣	اثنتا عشرة قفةً ممتلئة	٨	سبع سلال
٤٤	نحو خمسة آلاف رجلٍ	٩	نحو أربعة آلاف

في خبر التكثير الأوّل، لم يكن يسوع قد ترك أراضي وطنه. كان المعلّم من يقود ويحدّد تحرّك الرسل. ونقرأ في ثلاث مناسبات، في الإصحاح ٦، أنّ يسوع كان داخل منطقة الجليل، ومحاطًا بمجتمع دينيّ يهوديّ في معظم الأحيان (راجع ٦: ١ و٦ و٣٠). وفي هذا السياق، تأتي قصّة استشهاد المعمدان (٦: ١٧-٢٩) لتؤكّد على أنّ منطقة الجليل كانت الإطار الجغرافيّ لهذه الحقبة السرديّة. لا نجد نصًّا موازيًا لمرقس ٦: ٣٠-٣٣ في خبر التكثير الثاني، وذلك لأنّ هذه الفقرة تعمل كمقدّمة عامّة للمشهدين حيث يجتمع يسوعُ ورسلُهُ مع الجموع حول الطعام. تُبرِز هذه المقدّمة أنّ يسوع كان مَن يتمّم دور «الراعي الصالح» المذكور في العهد القديم[١٥]؛ هذا ما يلمّح إليه في مرقس ٦: ٣٤ بالقول: «لِأَنَّهم كانوا كَغَنَم لا راعِيَ لها». يعتني هذا الراعي لا بالناس فحسب، بل بقادتهم أيضًا. رأى يسوع أنّ الناس كانوا جياعًا لكلمة الله فعلّمهم (٦: ٣٤). لكنّه لاحظ، أيضًا، أنّهم جياعٌ للطعام، فلم يتردّد أن يُطعمهم بالخبز والسمك.

١٥ راجع: إر ٢٣: ١-٦؛ حز ٣٤؛ زك ١١: ٤-١٧؛ عد ٢٧: ١٧.

هنـاك تلميحات أخرى، في المشهديـن، تذكّرنا بمشهد إنـزال المنّ في البرّيّة (خـر ١٦)؛ وبمعجزة أليشـع عندما كثّر الزيت في بيت الأرملـة (٢ مل ٤: ١-٧). أمّا يسـوع فهو الـربّ والنبيّ في آنٍ واحد، هـو الراعي الصالح الذي يعتنـي بشعبه في كلّ حـين. ولكـن من هم أبناء هذا الشعب؟ لكي يجيب على هـذا السؤال، ولكي يوضّح أنّ شعـب الله مؤلّـف من اليهـود والأمم بلا تمييـز، يقدّم مرقس الإنجيلـيّ قصّتين عن أعمـال الراعي الصالح: واحدة في تخوم الجليل، والأخرى في الخارج، أي: في أراضي الأمم. لذلـك، كان في ٧: ٢٤، قـد سبـق وأشار إلى أنّه «مَضَى مِـن هُناكَ، وذَهبَ إِلى نواحي صور»؛ وفي الآية ٣١ يصبح يسوع في منطقة المدن العشر: «وانصَرَفَ مِن أَراضي صور ومرَّ بِصَيدا قاصِدًا إِلى بَحْرِ الجَليل، ومُجتازًا أَراضِيَ المُدُنِ العَشْر». وبعدما قام بتكثير الأرغفة الثاني، يعود يسوع إلى الجليل، «إِلى نواحي دَلْمانُوتا» (٨: ١٠). كلّ شيء يـدلّ على أنّ دَلْمانُوتـا مرتبطة باسم مجدل، أو مجدان، المحلّـة الواقعة على الشاطئ الغربـيّ مـن بحيرة الجليل والتـي يذكرها إنجيل متّـى (١٥: ٣٩). وكان أصل اسمها الآراميّ يعني «برج السمك»[١٦]. إذًا، بعد التكثير الثاني، عاد يسوع إلى أرض الجليل.

لا يتبيّن التكامل بين الخلفيّة اليهوديّة والأمميّة في الحركة الجغرافيّة لأعمال يسـوع الكرازيّة فحسب، بل يظهر، أيضًا، في الأرقـام ومدلولاتها، كما ينوّعها مَرقُس في كلا المشهديـن. فَعَلـى المفسّر أن يلجأ إلى علم الأرقـام البيبليّة من أجل فهم أبعاد القصّتين المتوازيتين.

لقد ارتبط الخبز وكلمة الله بعضهما ببعضٍ في العديد من النصوص الكتابيّة، من بينها: الاستشهاد الشهير من تثنية الاشتراع (٨: ٣)، حيث اعتناء الربّ بشعبه لا ينحصر على إعطاء الخبز الأرضيّ فحسب، بل الطعام الروحيّ أيضًا، الذي هو كلمته المعلَنة:

«فذلَّلَـكَ وأَجاعَـكَ وأَطعَمَكَ المَنَّ الَّـذي لم تَعرِفْه أَنتَ ولا عَرَفَـه آباؤكَ، لِكَي يُعْلِمَكَ أَنَّه لا بالخُبزِ وَحدَه يَحْيا الإِنْسان، بل بِكُلِّ ما يَخرُجُ مِن فَمِ الرَّبِّ يَحْيا الإِنْسان».

١٦ J. GNILKA, *El Evangelio según san Marcos. Mc 1,1 – 8,26. Vol. I* (BEB 55; Salamanca 1999) 356-357.

هنــاك تلميح واضــح ومقصود في صورة يســوع وهو يعلّم الشعــب في البرّيّة، فإنّهــا تُذكّرنــا بالأسفار الموسويّة الخمسة، التي تخبرنا عــن مسيرة الشعب في البرّيّة حيــث أُعلن جوهرُ الناموس والكلمة المكتوبة. لذا، فإنّ هبة الأرغفة الخمسة، الأسفار الخمســة، تتكاثــر إلى خمســة آلاف كدليــل علــى نجــاح الأعمــال التبشيريّــة ووفرة الخيرات[١٧].

أمّــا الأرغفة السبعة في القصّة الثانية، فهي تشير إلى اكتمال شعب الله، لأنّه يجمــع كُلًّا من اليهود والأمم ليشكّلوا شعبًا واحدًا، أي: شعبًا كاملًا. إنّه معروف، عند المفسّرين، أنّ الرقم سبعة هو عدد الكمال والاكتمال في التقليد الكتابيّ، من بدء سفر التكويــن مــع قصّة الخلق في سبعة أيّام إلى مفهوم اليوبيــل بعد مرور سبع مرّات سبع سنــوات[١٨]. وعليه، فإنّ القفف الاثنتي عشرة المذكــورة (٦: ٤٣) تشكّل إشارة واضحة إلى شعــب الاثني عشــر سبطًا، الذي يتــم اكتماله بالسلال السبع التــي جمعوها بعد إطعام الأمم (٨: ٨).

وهكذا، أيضًا، يرد الرقم خمسة مع خمسة آلاف رجل (٦: ٤٤) لكي يشير إلى الشعــب الذيــن نقلوا كلمة الله عبر القرون، في حين أنّ الرقم أربعة الموجود في الأربعة آلاف مــن الذيــن أكلوا (٨: ٩) يدلّ على شعوب المسكونــة بأسرها، هو رمزٌ لاتجاهات الأرض الأربعة مضروبًا في عددٍ لا يُحصى من البشر[١٩].

بحســب المنطق البشــريّ، يُظهر الحوارُ بــين الربّ والتلاميــذ (٦: ٣٥-٣٧) استحالةَ إطعام الجماهير. لم تكن أموال التلاميذ كافية لاستضافة هذا العدد الكبير مــن الناس[٢٠]. نعرف، من الدراسات النقديّة، أنّ العامل الأجير كان، آنذاك، يتقاضى دينارًا واحدًا في اليوم. وإذا كان لديهم مئتا دينار، وكان عدد المتجمّعين حوالى خمسة آلاف رجــل، فكان عليهم إنفاق دينار واحد لــكلّ مجموعة من خمسة وعشرين رجلًا،

١٧ N. WILSON - N. RYKEN TAYLOR, *The A to Z Guide to Bible Signs & Symbols.* Understanding Their Meaning and Significance (Grand Rapids 2015) 102.

١٨ WILSON, *Guide*, 218; D. A. AYUCH, «La instauración del Trono en siete septenarios. La macronarrativa y su estructura en el Apocalipsis de San Juan». *Bib 85* (2, 2004), 256-7.

١٩ Cf. WILSON, *Guide*, 108.

٢٠ Cf. GNILKA, *Evangelio*, 303.

من دون احتساب النساء والأطفال. لذلك، ارتأى التلاميذ، الذين سيطر عليهم منطق التخطيط والحسابات، أنّه أمر مستحيل. أمّا يسوع، فبأعماله يعلّمهم أن يتحرّروا من التفكير الأرضيّ، وأن يثقوا برفاهيّة الملكوت.

إنّ الحركات الطقسيّة التي يذكرها مرقس، في قصّتي تكثير الأرغفة، تذكّرنا بطقوس الإفخارستيّا في الكنيسة الأولى، فيأخذ يسوع الدور القياديّ، دور ربّ الأسرة، ويرفع الصلاة إلى الله قبل كسر الخبز:

في التكثير الأوّل: «فأَخَذَ الأَرغِفَةَ الخَمسَةَ والسَّمكَتَين ورَفَعَ عَينَيهِ نَحوَ السَّماء، وبارَكَ وكسرَ الأَرغِفَة، ثُمَّ جعَلَ يُناوِلُها التَّلاميذَ لِيُقَدِّموها لِلنَّاس» (٦: ٤١).

في التكثير الثاني: «فأَمَرَ الجَمْعَ بِالقُعودِ على الأَرض، ثُمَّ أَخَذَ الأَرغِفَةَ السَّبعةَ وشَكَر وكسرَها، ثُمَّ جعلَ يُناوِلُ تَلاميذَه لِيُقَدِّموها، فقَدَّموها لِلجَمْع» (٨: ٦).

في العشاء السرّي: «وبَينما هم يَأكُلون، أَخذَ خُبزًا وبارَكَ، ثُمَّ كَسَرَه وناوَلَهم وقال: ‘خُذوا، هذا هُوَ جَسَدي’» (١٤: ٢٢).

في كلا المشهدين في مرقس (٦: ٣٠-٤٤) و (٨: ١-١٠)، يتّخذ التلاميذ دور الوسطاء بين المسيح والجماهير كما نلاحظه في مضمون القصّتين بخصوص تنظيم الجموع وتوزيع الأطعمة لهم. في ما يتعلّق بالسمكتين، يرى طرزي فيهما تأكيدًا على وحدة الشعب الآتي من الخلفيّتين اليهوديّة والأمميّة[٢١]. لذلك، يذكر مرقس السمكتين، في نهاية خبر التكثير الأوّل، لتكونا بمثابة صلة وصل بين الخبر الأوّل والثاني، حيث ينضمّ المؤمنون الآتون من الأمم إلى شعب الله ليشكّلوا شعبًا واحدًا ذا هويّة واحدة يجتمعون باسم الربّ. في مشهد التكثير الثاني، يؤكّد مَرقُس على دور يسوع المسّيانيّ، الذي يقدر أن يُطعم الجميع ولا يميّز بينهم بسبب أصلهم الدينيّ أو العرقيّ. إنّه المسيح المنتظر لكلّ البشر على حدّ سواء.

٢١ P. N. TARAZI, *The New Testament Introduction. Volume 1. Paul and Mark* (Crestwood NY 1999) 175-176.

٢. ٣. الناصرة وكفرناحوم في إنجيل لوقا

نواصل دراستنا الآن في إنجيل لوقا الذي يتميّز بتوفير عدد كبير من الحبكات المتوازية. وقع الاختيار على مقطعين يخبران بدخول يسوع إلى مدينتين في الجليل: مدينته الأصليّة الناصرة (٤: ١٦-٣٠)، ومدينة الصيّادين كفرناحوم (٤: ٣١-٣٧) التي أصبحت، فيما بعد، مركزًا لأعماله التبشيريّة في المنطقة. بهذين المقطعين يفتتح لوقا حقبة الجليل ويرسم بطريقة نموذجيّة موقفَي الرفض والقبول اللذين اختبرهما يسوع عندما كرز بمجيء الملكوت.

يدوّن مرجيرات بعض الملاحظات المنهجيّة حول الحبكات المتوازية، فيضع الخطوط العريضة التي يمكن على أساسها التأكيد أنّ مشهدَي الناصرة وكفرناحوم هما حبكتان مرتبطتان بغرض التعارض[٢٢]. هناك عناصر مشتركة عديدة تدلّ على ذلك، ففي كلا المشهدين يتمّ العمل يومَ السبت (آ ١٦ و٣١). عندما يدخل يسوع المدينة، يبدأ يعلّم في المجمع، لا بل بالأحرى يقوم بمهمّتين: التعليم (آ ٢٠ و٣٢)، والشفاء (آ ٢٧ و٣٥)؛ وفي خاتمة كلا المشهدين يخرج يسوع منتصرًا (آ ٣٠ و٣٧). تمثّل الناصرة، من جهّة، أبناء قومه كونها القرية «حَيثُ نَشَأَ» (آ ١٦). أمّا كفرناحوم، فهي تلعب دور البلدة الغريبة التي لا تعرف أصل يسوع، وأهلها يعاملونه بناء على ما سمعوه منه ورأوه أثناء إقامته بينهم. لم يتساءل أهلُ كفرناحوم الكثيرَ حول أصل يسوع، وقد قبلوه بصدر رحب؛ في حين أنّ أبناء بلدته يشكّون بقدرات جارِهم، فيُضطَرُّ يسوع إلى أن يُطبّق عليهم المثل الشعبيّ المعروف: «ما مِن نَبِيٍّ يُقبَلُ في وَطنِه» (ἐν τῇ πατρίδι αὐτου) (٤: ٢٤).

تتطوّر الأحداث في كلا المشهدين على خلفيّة ثقافيّة ودينيّة يهوديّة، فالراوي يأخذ قرّاءه إلى عالم العبادة في المجمع اليهوديّ يومَ السبت. ومع ذلك، فإنّ التقاليد اليهوديّة تظهر، بشكل أوضح، في المشهد الأوّل. في الناصرة، يقف يسوع ليقرأ الأسفار، ويقتبس لوقا النصّ النبويّ الذي اختاره من إشعيا (٦١: ١-٢) بكامله. بعد ذلك،

٢٢ MARGUERAT, *Bible*, 52.

يلمّح يسوع، في عظته، إلى أعمال النبيّ إيليا وتلميذه أليشع وتعليمهما (آ ٢٥-٢٧)[٢٣].

ما نقرأه في الآيتين ٢٨-٢٩ هو إعلان مُسبَق للرفض الذي سيتعرّض له يسوع، في أورشليم، عندما يقرّر القادةُ الدينيّون اليهود وسكّانُها قَتْلَهُ. إنّ العبارة «لَكِنَّه مَرَّ مِن بَينِهم ومَضى»، الواردة في الآية ٣٠، تعلن، أيضًا، انتصار يسوع على تصرّف أهل الناصرة العنيف. إنّها إشارة سرديّة إلى مصير الربّ المجيد في أورشليم، وغمزة تفاهم بين الراوي وقرّائه المبتدئين.

في الآية ٢٣ يضع لوقا في فم رجال الناصرة القول: «اصنَعْ ههُنا في وَطَنِكَ كُلَّ شَيءٍ سَمِعْنا أَنَّه جَرى في كَفَرناحوم»؛ وهكذا، يعزّز الترابط بين المقطعين، ويعلن انتصار يسوع في المشهد اللاحق. في كفرناحوم، يَقبل الناس تعليم يسوع ويعترفون بسلطانه. لذلك، يصنع يسوع عجيبة ويتجاوب مع موقفهم الإيمانيّ. تتميّز قصّة كفرناحوم بذكر «الأرواح النجسة» (τὰ ἀκάθαρτα πνεύματα) (آ ٣٦) التي تلمّح إلى أرض وثنيّة، أي: تلك المناطق النائية في الجليل، حيث يسيطر الاختلاط بالعادات الوثنيّة، فالأرواح النجسة والشياطين تهيمن على تلك المجتمعات. وبينما كان روح شيطان نجس، في كفرناحوم، يعترف بصوت عالٍ بسلطة يسوع ويقول: «أَنا أَعرِفُ مَن أَنتَ: أَنتَ قُدُّوسُ اللّه» (آ ٣٤)، كان أهل الناصرة ينظرون إلى يسوع كابن يوسف فحسب، ولم يستطيعوا أن يقبلوه ولا حتّى كنبيّ (آ ٢٢-٢٤).

تأتي هاتان العجيبتان على أنّهما «مشاليم» كتابيّة، أي: إنّهما مَثَلان ينتميان إلى نمط القصص التعليميّة الواردة بكثرة في العهد القديم، وهما يرسمان، بناء على أسلوب التباين، الموقفَين المتناقضَين من مجيء يسوع وإعلان الملكوت. هكذا يدعو الراوي قرّاءه إلى التفكير في مضمون البشارة المسيحيّة ودورها في حياتهم وأن يستخلصوا النتائج بشأنها[٢٤].

٢٣ المقاطع الملمّح إليها هي: ١مل ١٧: ١-٢٤؛ ٢مل ٥: ١-٢٧.

٢٤ H. A. CORCORAN, «Viewing Biblical Narratives through a Literary Lens: Practicing Narrative Analysis on Matthew 16:16-20». *Christian Education Journal Series 3 vol. 7* (2, 2010) 300-304; P. N. TARAZI, *The Old Testament: An Introduction. Volume 1. Historical Traditions.* New, Revised Edition. (Crestwood NY 2003) 22-25.

٣. خاتمة

تُـبرز المقاطـع التي تمّـت دراستها، في هـذه المقالة، مختلف أنـواع الحبكات المتوازية:

فيما يختصّ بإنجيل متّى، يأتي المشهدان المتوازيان بغرض التكامل، فالرسالة الأولى التي يستنتجها القارئ هي أنّ الربّ افتقد البشر لخلاص اليهود والأمم.

أمّـا في مرقس، المقطعان يتوازيان لا بترابـط مباشر ولا بتجاور قريب. إنّهما متّصـلان بالإطـار السرديّ رغـم تباعدهما في الورود داخل الإنجيـل. هناك مسافة أدبيّـة بأكـثر من إصحاح بين القصّة الأولى والثانيـة؛ لكنّهما تتحاوران وتتكاملان في مدلولاتهما اللاهوتيّة.

أخـيرًا، نجـد في إنجيـل لوقـا أنّ المشهدَين التوأمَـين عن تبشـير يسوع، في الناصـرة وكفرناحوم، يزوّدان القارئ بمَثَلٍ واضح على الحبكات المترابطة والمتشابكة بالإشـارة في القصّـة الأولى إلى مـا سيتمّمه يسوع في الثانية (لـو ٤: ٢٣). يلفت هذا الأسلـوبُ انتباهَ القارئ الذي يلمَّح إليـه أنّ هناك جمهورًا آخر سيتجاوب بإيجابيّة مع أعمال الناصريّ. هناك قاسم مشترك بين المشاهد المختارة من الأناجيل الثلاثة وهو التأكيد على عالميّة رسالة يسوع إلى كلٍّ من اليهود والأمم من دون أيّ تمييز أو تفضيل.

يُشـدّد مقطعا إنجيل متّى على الخلاص الذي وهبه يسوع المسيح لكلّ البشر، وخصوصًـا للضعفـاء كالمصابين بالبرص والشلل. كما ذُكر سابقًـا، اختار متّى خبر شفاء الأبرص لأنّه يمثّل أسوأ حالة من النجاسة يمكن أن يصل إليها اليهوديّ، في حين أنّ الشلـل هو أضعف حالة من العجز قد يعاني منها الأمميّ. يؤكّد كلا المشهدين على أنّ لا اليهود طاهرون، ولا الأمم أقوياء من دون أن يعرفوا الربّ معرفة الإيمان. هكذا يعلّـم متّى قرّاءَه نظامًا جديدًا للطهارة والقوّة يتطبّق على أولئك الذين يتبعون قواعد ملكوت الله ويلتزمون بها.

أمّـا مرقُس الإنجيليّ، فيستخدم التوازي بين حبكتـين لإثبات أنّ الخلاص لا يكتمل حتّى تصبح الأمم، أيضًا، جزءًا من شعب الله. يفتقد يسوع، أوّلًا، الشعب الذي قَبِـلَ من زمنٍ قديم الوحي الإلهـيّ ويقودهم في البرّيّة. أمّـا في المشهد الثاني، فيكمّل

يسوع جمع شعبه الجديد بضمّ الأمم وبجعلهم شعبًا واحدًا مكرّسًا للعبادة الحقيقيّة.

أخـيرًا، وليس آخرًا، يستخدم لوقا أسلوب السـرد الموازي للمقارنة بين قبول الغرباء وبين رفض أبنـاء موطن يسوع. بهذه الطريقة، ترسم أعمال الناصريّ الأولى مـا سيحصل، لاحقًا، في أورشليم، عندما تُعلـن سلطات الهيكل عن رفضها لشخصه ولتعليمه، بينما عامّة الشعب، في المدينة وفي كلّ العالم، تقبله وتتبعه (لو ٢٤: ٤٧).

لقـد عَرَضَـت المقاطع الستّة التـي تمّ تحليلها، في هذه المقالـة، مبادرة يسوع المسيح بافتقاد شعبه حتّى يخلّصهم من ثقافة الضعف والموت التي كانت تسود عليهم. ترسم الأناجيل الثلاثة رؤيةً جديدة للعالم، وتحطّم قواعد الحكمة الدنيويّة حتّى تقود المؤمنين إلى حكمة الملكوت التي تنظر إلى العلاقات بين البشر بعيون الإيمان.

Bibliography

- ALETTI, J. N., *Quand Luc raconte. Le récit comme théologie* (Lire la Bible 115; Paris 1998).
- AYUCH, D. A., «La instauración del Trono en siete septenarios. La macronarrativa y su estructura en el Apocalipsis de San Juan». *Bib 85* (2, 2004) 255-263.
- BOND, H. K., «What Can We Know about the Roman Centurion?», *n. p. [cited 8 Jan 2022], Online: https://www.bibleodyssey.org:443/en/places/related-articles/roman-centurion.*
- CORCORAN, H. A., «Viewing Biblical Narratives through a Literary Lens: Practicing Narrative Analysis on Matthew 16:16-20». *Christian Education Journal Series 3 vol. 7* (2, 2010) 300-304.
- ECHEGARAY, J. GONZÁLEZ, *Los Hechos de los Apóstoles y el mundo romano* (Estella 2010).
- GEORGE, A., «Le Parallèle entre Jean-Baptiste et Jésus en Luc 1-2», *Mélanges bibliques en hommage à R.P. Béda Rigaux* (ed. A. DESCAMPS et A. DE HALLEUX) (Gembloux 1970) 147-171.
- GNILKA, J., *El Evangelio según san Marcos. Mc 1,1 – 8,26. Vol. I* (BEB 55; Salamanca 1999).
- LUZ, U., *El Evangelio según San Mateo. Mateo 8-17* (Salamanca 2001).
- MARGUERAT, D. AND Y. BOURQUIN, *How to Read Bible Stories. An Introduction to Narrative Criticism* (London 1999).
- MARGUERAT, D., *The First Christian History. Writing the «Acts of the Apostles»* (Cambridge 2004).

- MONASTERIO, R. A. and A. RODRÍGUEZ CARMONA, *Evangelios sinópticos y Hechos de los Apóstoles* (IEB 6; Estella [8]2005).
- O'TOOLE, R. F., «Parallels between Jesus and His Disciples in Luke-Acts: A Further Study», *Biblische Zeitschrift* 27 (2, 1983) 195-212.
- POITTEVIN, P. and E. CHARPENTIER, *El Evangelio según san Mateo* (CB 2; Estella [8]1987).
- PRAEDER, S. M., «Jesus-Paul, Peter-Paul, Jesus-Peter Parallelisms in Luke-Acts: A History of Reader Response», *Society of Biblical Literature Seminar Papers* 23 (1984) 23-39.
- TARAZI, P. N., *The New Testament Introduction. Volume 1. Paul and Mark* (Crestwood NY 1999).
- TARAZI, P. N., *The Old Testament: An Introduction. Volume 1. Historical Traditions.* New, Revised Edition. (Crestwood NY 2003).
- WILSON, N. - N. RYKEN TAYLOR, *The A to Z Guide to Bible Signs & Symbols.* Understanding Their Meaning and Significance (Grand Rapids 2015).

Abstract

Parallel Plots in the Narrative of the Synoptic Gospels
Their Role and Message in the Story Development

Daniel Ayuch

This article analyzes the different patterns of parallel narratives within one Synoptic Gospel. Six pericopes are studied in detail to show the literary methods that were used to present different aspects of Jesus' deeds during his public life. From the Gospel of Matthew the two first miracles in chapter 8 complete each other and show a message of unity between the Jews and the Nations as one people. The two narratives of feeding the hungry in Mark are interlinked, not by proximity, but by syncresis, a literary procedure that repeats some contents or style figures in both paragraphs. As for the pericopes from the Third Gospel, they are two consecutive scenes one in Nazareth and the other in Capernaum and both show opposite receptions of Jesus' message. This article proposes a structural analysis of each story in order to deduce some common semantic and pragmatic lines in the Gospels.

Keywords: Narrative Analysis, Miracle Accounts, Synoptic Gospels, Syncresis, Parallel Plots, Soteriology, Eucharist, Kingdom.